تاريخ استقبال المقال:2015/09/19 تاريخ قبول نشر المقال: 2015/09/29 تاريخ نشر المقال:2016/03/01

القنوات الفضائية والتغير القيمي في الأسرة الجزائرية.

دراسة ميدانية بمنطقة الحضنة- بالمسيلة.

د عبد الناصر عزوز ، جامعة المسيلة، الجزائر
د/ مختار رحاب، جامعة المسيلة- الجزائر.

ملخص:

تتناول الدراسة إحدى الموضوعات الهامة وهو التغير، الذي أصبح اليوم أكثر سرعة وجذرية في تحولاته، لدرجة أنّ جيلا واحدا قد يعايش عدّة أنماط من التحولات الاجتماعية. ولعل الذي ساهم إلى في زيادة وتيرة هذه الحركية التي تكاد تنأى عن المراقبة هو الثقافة المتنوعة الوافدة عبر القنوات الفضائية التي أصبحت تشكل جزء من الحياة الاجتماعية للأسرة. إنّ أخطر ما يمكن أن تتعرض له هذه الأخيرة هو أن يطال التغير أحد وظائفها الأساسية وهو إنتاج القيم والمحافظة عليها. تمثل الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على التغير الذي تعرضت قيمتي الحياء والعلاقات الاجتماعية بفعل القنوات الفضائية في منطقة المسيلة. وانطلقت من إشكالية وفرضيات وتحديدا لأهميتها وأهدافها ولمفاهيمها الاصطلاحية والإجرائية، وحاولت التطرق –سوسيولوجيا – إلى المضامين القيمية في البرامج القنوات الفضائية. ومنهجيا تبنت المنهج الوصفي، وجمعت البيانات باستعمال أداة الاستبيان طبقت على عينة حجمها(304) مفردة اختيرت عمديا، وقد انتهت الدراسة إلى أن قيمة الحياء كانت أكثرا تأثرا وتغيرا مقارنة بقيمة العلاقات الاجتماعية والقرابية. **الكلمات المفتاحية: القنوات الفضائية، القيم، الأسرة.**

Satellite television and the change in the value system of the Algerian family.

field study area Elhoudna- M SILA

Abstract

The study addresses treats one of the important topics « the change", which has become faster and more radical day to day, so much so that one generation may survive several aspects of social transformations. Perhaps what contributed to the increase of the phenomenon is a diverse expatriate culture through satellite channels, which have become a part of the social life of the family. The most dangerous thing that can be experienced by the latter is a change that affects basic functions which is to produce values and maintain them.

The study represents an attempt to shed light on the change, which came under the values of modesty and social relations by satellite channels in Msila. And it started from the problematic assumptions and specifying its importance, objectives and concepts of conventional and procedural, and -sociologically- we tried to address the implications of value in satellite programs. And adopted a descriptive approach, and collected data using a questionnaire tool applied to the sample size (304) Single chosen intentionally, the study concluded that the value of modesty were affected by the change compared to the value of social relationships and kinship.

Keywords: the satellite channels, the values, the family

مقدمة:

من السمات التي لازمت المجتمعات الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية منذ عصر الجمع والالتقاط وصولا إلى عصر التراكم الرأسمالي ما يسمي بظاهرة التغير الاجتماعي، وهي ظاهرة طبيعية تحدث في المجتمع نتيجة سلسلة التفاعلات والتبادلات والعلاقات الاجتماعية، والتي تؤدي في الأخير إلى التغير الدائم، ولكن الذي أصبح ملفتا للانتباه هو ما داهم المجتمع في نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة مدة من عدم اليقين الحاد حول المستقبل بعد أن أخذ المجتمع يتغير بسرعة أكبر من أي وقت مضى.

حيث أصبح العالم اليوم يزدحم في مجمل أجزائه ومختلف مجالاته بمستجدات ومتغيرات لم يسبق له أن شهدها في مراحل سابقة، هذه التحولات شكلت منعطفا هاما في حياة الشعوب جعلتها تدرك شيئا فشيئا ومرحلة تلو الأخرى بأنها مقدمة على العيش في عصر جديد بات حقيقة ألا وهو عصر الغزو الفضائي بمختلف وسائله ولعل أهمها القنوات الفضائية التي أصبحت تشكل جملة من التحديات لا سيما التحديات القيمية على الأسرة. وعليه جاء هذا البحث ليبحث في بعض التحديات القيمية التي تواجهها الأسرة في زمن البث الفضائي الوافد، من خلال دراسة التغيرات التي تعرضت لها قيمتي الحياء والعلاقات الاجتماعية والقرابية في الأسرة.

1-الإشكالية:

يعد البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية من أبرز سمات القرن الحالي التي ميزت مجتمعات العالم والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، إذ غدا جزءا حيويا من الحياة اليومية للإنسان والأسرة الجزائرية لدرجة أصبح الاستغناء عنه ضربا من الخيال، لقد جعل الإنسان في اتصال دائم وآني وحي مع ما يحدث في العالم؛ ليختصر العالم العريض في مسمى "القرية الكونية". ومن دون شك، أن هذا الانفتاح الواسع على العالم المليء بالثقافات المتمايزة والحضارات المختلفة، جعل المجتمع الجزائري يتعرض لمضامين حضارية ثقافية وقيمية متنوعة قد تؤثر على القيم المحلية، الأمر الذي أثار الكثير من الهواجس والتخوفات، وأحيانا التحفظ والحياد بخصوص مصير قيم المجتمع الجزائري، وعليه جاء هذا البحث ليلقي الضوء على موضوع" القنوات الفضائية والتغير في القيم في مجتمع المسيلة كمجال للدراسة الميدانية، لذا يحاول البحث الإجابة على التساؤل التالي: هل مازالت الأسرة بالمسيلة محافظة على قيمتي الحياء والعلاقات الاجتماعية والقرابية في ظل البث الفضائي التلفزيوني الوافد؟

2- الفرضيات

أ- الفرضية الأولى: يميل مشاهدي برامج القنوات الفضائية إلى تفضيل المشاهدة الجماعية في الأسرة مما يؤدي إلى التضحية بقيمة الحياء بسبب البرامج الهابطة أخلاقيا

ب-الفرضية الثانية: يميل مشاهدي قنوات الفضائية إلى قضاء أوقات أطول في المشاهدة؛ مما يؤدي إلى قلة التفاعل وضعف العلاقات الاجتماعية والقرابية وحدوث خلافات في الأسرة

3- أهمية الدراسة وأهدافها: تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة كونها تعالج إحدى الموضوعات الفكرية والعلمية التي أصبحت تمثل محط أنظار العالم ألا وهي الثورة في وسائل الإعلام والاتصال خاصة منها المرئية والمسموعة، وما تشكله من آثار وتغيرات على القيم في الأسرة، فإستراتيجية مواجهة مخاطرها تقتضي الوقوف على أبعاد هذه الظاهرة ودراستها وتحليلها وكشف جوانبها المختلفة، أملا في الوصول إلى نتائج يمكن على ضوئها اتقاء سلبياتها وتوجيه فوائدها بالاتجاه الذي يحقق المنفعة للمجتمع بشكل عام، وهذا ما يسعى إليه هذا البحث. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التغير الذي طرأ قيمتي الحياء والعلاقات الاجتماعية في الأسرة المحلي بمنطقة المسيلة تحت تأثير القنوات الفضائية

4 – تحديد المفاهيم والمصطلحات:

أ – القنوات الفضائية: تعرّف القنوات الفضائية بأنها: "محطات تلفزيونية تبث إرسالها عن طريق الأقمار الصناعية، لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال، حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من الأقمار الصناعية..."[1] ويعرفها سعيد ناصف بأنها: "تلك القنوات التي تعتمد على البث التلفزيوني المباشر من خلال الأقمار الصناعية...."[2] ويقصد بالقنوات الفضائية في هذه الدراسة بأنها عبارة عن محطات تقوم بإرسال مواد إعلامية من دولة أو منطقة إلى أخرى من خلال أقمار صناعية متعددة، وتقوم مناطق أخرى بالتقاط تلك المواد من خلال أجهزة الاستقبال

ب – القيم: يعرفها "ماليسنوفيسكي بأنها: "اتصال قوي وحتمي بموضوعات قيم أو معايير أو أشخاص ينظر إليها باعتبارهم وسيلة لإشباع حاجات الكائن الحي".[3] ويعرف "بارسونز" القيمة بأنها: " عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف... ".[4] وهناك من عرفها بأنها: المرغوب فيه، أو ما يرغب فيه الفرد أو الجماعة الاجتماعية، وقد تتمثل الرغبة في الأفكار، أو في العلاقات الاجتماعية، أو في الجوانب المادية وكل ما يتعلق بمتطلبات المجتمع.[5] ويقصد بالقيم في هذه الدراسة التفضيل الشخصي أو الاجتماعي لضرب من ضروب السلوك المشاهدة في القنوات الفضائية، أو هي حكما أخلاقيا يصدره الإنسان على نماذج السلوك المشاهدة مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع

ج – التغير: التغير هو "التغير الذي يحدث داخل المجتمع، أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على جوانب المجتمع، بمعنى آخر هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن"[6]. ويعرفه "فرتشيلد" بأنه: تغير يعتري العمليات الاجتماعية أو النظم الاجتماعية، أو التكوينات الاجتماعية وقد يكون التغير تقدميا أو تأخريا، ثابتا أو مؤقتا، مخططا أو غير مخطط، موجها أو غير موجه، مفيدا أو ضارا"[7]

يشير مفهوم التغير في هذه الدراسة إلى التحول والتبدل الذي طرأ على القيم الأسرية التالية: قيمة الحياء في الأسرة، قيمة العلاقات الاجتماعية الأسرية والقرابية، تحت تأثير البث الفضائي الوافد الأجنبي والعربي.

5 – الإجراءات الميدانية للدراسية

أ –المنهج: تبنى الباحثان المنهج الوصفي، باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة، وقد تم الانطلاق من عدة تساؤلات على مستوى إشكالية البحث، ثم تم صياغة إجابات مؤقتة لها، وبعد جمع المادة النظرية المتعلقة بالموضوع؛ تم الربط بين تركيبة من المتغيرات وترجمتها إلى أداة بحثية لجمع البيانات والمعلومات من الميدان.ليتم تفريغها وتحليلها وتفسيرها

ب –أدوات جمع البيانات: تم جمع البيانات من خلال أداة الاستبيان، وهي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة نصف موجهة[8]. أوهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة يتم الإجابة عليها من طرف المستجوبين، إذ يقوم المستجوبين بقراءة هذه الأسئلة ثم يحددون توقعاتهم، ثم يجيبون على الأسئلة[9]. وقد تكون أسئلة الاستبيان مغلقة أو مفتوحة[10]

ج – مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأسرة التي تقطن بمدينة المسيلة، ويشمل الأسر التي تقطن سواء في الأحياء الرئيسية أو الثانوية. أما عينة الدراسة فقد شملت (304) مفردة يمثلون الآباء والأمهات، وتم اختيار مفردات العينة بأسلوب المعاينة العمدية استنادا إلى استجابة المبحوث ومدى تعاونه

د-القواعد والقياسات الإحصائية: بعد جمع البيانات من الميدان، قام الباحثان بمعالجتها باستخدام برنامج ما يعرف بنظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

6- المضامين القيمية في البرامج التلفزيونية في التراث السوسيولوجي

أ- **قيمة الحياء:** لم يعد صحيحا أن مواد الترفيه لا تنطوي على أيّة قيمة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو تعليمية أو تربوية؛ بل قد تخرج عن نطاق القيم والمبادئ التي لا تعد ترفيها، لدرجة أصبحت لعبا بالمشاعر والأحاسيس وضربا للقيم والمبادئ والأخلاق[11].

لقد أصبحت القنوات الفضائية تتنافس فيما بينها لتحقيق الربح المادي، باعتبارها قنوات ذات مسلك تجاري، لذلك تسعى جادة لاختيار المادة المفيدة ماديا، الأمر الذي يفسّر الانتشار المذهل للفضائيات التي تثير الغرائز وتشجع الجنس بما يتعارض وعادات وتقاليد وقيم الكثير من البلدان، بل ولا تنسجم مع المناخ الثقافي السائد لمخالفتها للقيم والأعراف. فالإعلام المحمول عبر الفضائيات أصبح نسخة للإعلام الغربي الذي لا يكاد يحمل سوى برامج اللّهو الخليع والتفكير السطحي، وضالّة العقل، والابتعاد عن أساسيات الحياة، وقتل روح المعرفة والعلم، وطمس روح الإبداع والمسؤولية، وإطلاق العنان للامسؤولية وزيادة اللامبالاة بالقيم والأخلاق في صورة اندفاع وتقمص للسلوكيات المشاهدة. فسيطرت النزعة المادية أمام استهلاك الإنسان لسلع غريبة: موسيقى البوب، والأزياء الغربية غير المحتشمة، وارتداء الفتيات لسراويل الرجال، والفتيان لسراويل أقرب إلى سراويل الفتيات، وانتشرت صيحات المودة الفاضحة المروج لها، تحت مسمى الانفتاح ومواكبة التطور والحضارة، فأصبحت المرأة ترتدي "البنطالون" مع فضح الخمار[12]. فالثقافة المحمولة على الفضائيات هي ثقافة الكسب السريع، والإيقاع السريع، والتسلية الوقتية، وإدخال السرور على النفس، وملذّات الحس، وإثارة الغرائز، ثقافة الجريء والجميلات ودالاس وليس "أوشين"، وتهبط هذه الثقافة الاستهلاكية في الثقافة التقليدية؛ فينشأ الخصام الثقافي بين قديم مغلق وجديد تابع، ويضيع الإبداع الثقافي بين المطرقة والسندان[13]. حتى القنوات الفضائية العربية أصبحت في خطورتها لا تقل على القنوات الأجنبية، من خلال ترويجها لمضامين هابطة، بعد أن تحولت إلى قنوات تجارية قائمة على أساس الربح والتنافس بين رجال الأعمال، دون العناية بمضمون الرسالة الإعلامية، ونتيجة لعجزها عن التمويل اللازم مالت إلى الإعلانات الخليعة والى الاستدانة من البنوك، وشغل الجانب الأكبر من ساعات الإرسال بالمباريات الرياضية والأغاني ومشاهير المطربين والمطربات أو المضامين الأجنبية المستوردة[14] .

إنّ المنفعة والتسلية والترفيه سيؤديان إلى إضعاف مقاومة الفرد لإغراءات المنبهات التي يتعرض لها طوال فترة حياته، وسيضعف حتما الحكم الخلقي لديه وسيكون أكثر تأثرا بالإيحاءات الصادرة عن البرامج، فلا مكان اليوم للممنوع في عالم الاتصال والإعلام والفضائيات العربية تتحدث عن ممارسة الجنس قبل الزواج، وتحمل البضاعة اللاأخلاقية، وتقوم بأداء دور السمسار الجنسي المتاجر بأجساد النساء، والذي يعرض مشاهد تخل وتخدش الحياء، ويعرّف بمفاتن الفتيات ويدون أرقام هواتفهن، بهدف ترتيب وإتمام مراسم اللّقاء المستنكر، حتى البرامج المخصّصة للأطفال تحمل في طياتها مضامين غير مناسبة لعقلهم، مثل قصص الحب والغرام، وبعض اللقطات الخليعة التي تقوم بتدمير قيم وأخلاقيات الأطفال وتساهم في ذوبان شخصيتهم وتمييعها[15]. وقد ترتب على الفضائيات الأجنبية الوافدة آثار سلبية على الأسرة العربية أدت إلى تخلخل منظومة القيم الأسرية حيث توارت معظم القيم الأخلاقية[16].

وهكذا فإنّ التحولات التي تشهدها المجتمعات؛ ستؤدي إلى إصابة الأسرة التي سميت "بممتص الصدمات العملاق" في المجتمع، ولعلّ المظهر المثير لهذا التفكك، يتمثل في فقدانها المتزايد لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة لنشوء مصادر جديدة ومتنوعة لإنتاج القيم.

ب- قيمة العلاقات الاجتماعية: لقد استطاعت وسائل الإعلام الحديثة أن تطأ التقاليد وتشوه الأنماط الاجتماعية وتزعزع عادات تصل إلى مئات السنين وممارسات حضارية كرّسها الزمن منذ أمد طويل؛ فأدت إلى غرس قيم جديدة ومحو القيم المحلية ومحو ما يسمى "أسس حماية المجتمع". ويشير" دانييل بل" إلى أن وصول البث الفضائي المباشر إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في القيم الاجتماعية، مؤكدا أن حجم هذه التغييرات يوازي مقدار التغيير الحاصل في الميدان الاقتصادي بعد وصول هذا البث. كما توقع الخبراء أن تكون عمليات انتقال القيم من مجتمع إلى آخر من السهولة، بحيث يمكن الحديث مستقبلا عن مجتمع معلومات عالمي، وأن هذه القيم المتاحة لجميع المجتمعات تعبر في الواقع عن المجتمعات التي تحتكر هذه الصناعة، ولكن عملية انتشارها ستكون في مجتمعات تختلف تركيبتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اختلافا كبيرا. فيمكن للمحطات الفضائية أن تؤدي إلى خلق الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، لاسيما عند شعوب دول العالم الثالث، فضلا عن ظهور معتقدات متطايرة غير ثابتة، وخلق وضع تصبح فيه المشاعر الذاتية أكثر أهمية من الالتزام الجماعي بأي مشروع اجتماعي للنشاط أو التنظيم الاجتماعي[17].

لقد تحولت ظاهرة امتلاك أطباق البث الفضائي على المستوى الاجتماعي إلى نوع من التباهي بنوعية أجهزة القنوات الفضائية العادية والرقمية، وتوحي هذه "المظهرية" باحتمال بروز ملامح طبقية ذات مستويات معيشية متباينة؛ ممّا قد يثير بعض الحساسيات تدفع إلى تحديد العلاقات الاجتماعية بين الطبقات الاجتماعية ممّن يتشابهون في نمط حياتهم، وهذا الأمر يؤدي إلى تقليص العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع[18]. وحتى الثقافة الاستهلاكية العالمية المحمولة على وسائل الإعلام، والمجانسة الثقافية؛ جعلت الناس يشعرون من خلال قيام المنتجون العالميون بتسويق ماركات مثل: "نايكي وسوني" التي ترمز إلى الحياة التي يطمح إليها الناس، بأن تلك المنتجات تبقى ملكا مشاعا بين الطبقات الغنية[19]. هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ فإنّ برامج البث الوافد من الفضاء لكثرتها وتنوعها ستجعل من أفراد الأسرة يقضون ساعات طويلة في المشاهدة، الأمر الذي قد يؤدي إلى التقليل من عملية التفاعل الاجتماعي الأسري بين أعضائها، وستقل عملية التفاعل اللفظي، وهو أمرا يشكل تهديدا حقيقيا للبناء الاجتماعي الأسري[20].

إن اللجوء إلى الزمن الإعلامي قد يعبر عن الحاجة الماسة إلى التواصل أو الانتماء للآخرين، أي الحصول على الحس الاجتماعي، ولكن ما يلاحظ على هذا الارتباط أنه غير حقيقي، وإنما هو ارتباط رمزي أو وهمي، ومن ثم فهو لا يحقق الرغبة الحقيقية الأصلية إلا بصفة شكلية ومؤقتة[21].

ومن المحتمل أن يؤدي توفر المحطات التلفزيونية الوافدة وبشكل واسع للجمهور إلى انشغال أفراد الأسرة بالتعرض لها؛ ممّا يقلل من فرص الاهتمام بالواقع، وقد يؤدي التعرض لها إلى الهروب من الواقع بدلا من مواجهته.[22] كما ازداد الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث (الأفلام الخيالية مثل: أفلام الفضاء والصحون الطائرة). إضافة إلى تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة[23].

لقد وفرت الإمكانيات المستقبلية للأسرة وزودتها بالوكيل الآلي ليعيش أفرادها في رفاهية ورخاء وتقدم، حقا إنّه التطور الذي يدعو إلى الكسل والخمول والترهل وحجم الكثير من الطاقات التي يعد التفاعل والمشاركة الاجتماعية أمرا لازما لتفجيرها وفك قيودها، وتحريرها من العبودية والاستعباد وصلت إلى حد أصبح تسمية الأبناء واختيار شريك حياتهم من مهمة الوكيل الآلي[24]. لقد أصبح الإنسان في العصر الحديث يعيش اغترابا اجتماعيا؛ نتيجة انسياقه في قيم غريبة وافدة من الخارج يعدها حلاّ لكثير من مشكلاته التي يعاني منها ومنفذا سهلا فينشغل بعالمه

اليوتوبي، ويهتم بتنظيم علاقات هذا العالم ليقوم بعدها بمحاكاة الشخصيات التي خلقها ليصبح غير مكترث بوجود الآخرين، وعندما يحصل الفرد على ما يرغب ويريد دون أن يكون في إطار الاجتماع والتكافل والأسرة، يبدأ بالانعزال تدريجيا والانكفاء على الذات والتقوقع مع عوالمه الجديدة، العالم الفرضي الخالي من التواصل الإنساني الحقيقي[25].

وفي الحديث عن العلاقات الاجتماعية، يذكر البعض أنه من بين أسباب الأزمة التي تتعرض لها الأسرة، هو طغيان قيمتين أساسيتين على الإنسان هما قيمة الرغبة الجامحة لحيازة المال والاستكثار منه، وتقييم كل شيء على أساس قيمته المادية، وقيمة المنافسة غير الشريفة القائمة على استبعاد الآخر[26]. وأخيرا يمكن القول أن البث الفضائي الوافد يعمل على تقويض أركان البناء الاجتماعي وتماسكه في المجتمع العربي، إضافة إلى تنمية الروح الفردية، وتشجيع التمرد وإضعاف ولاء الإنسان لأسرته ومجتمعه وثقافته، وإبراز حالة فقدان الذات المقترنة بعدم الرضا[27].

7 – نتائج الدراسة الميدانية: سيتم في هذه النقطة عرض النتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها ، وذلك على النحو الآتي: أ – **قيمة الحياء:** –

الجدول(1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة المشاهدة والتحكم في اختيار نوع البرامج المشاهدة في الأسرة.

المشاهدة	هل هناك تحكم في اختيار نوعية البرامج المشاهدة في الأسرة؟			كاي مربع	درجة الحرية	قيمة Sig
	نعم	لا	المجموع			
بمفردك	80 26.3%	38 12.5%	118 38.8%	14.889	1	000.
مع العائلة	84 27.6%	102 33.6%	186 61.2%			
المجموع	164 53.9%	140 46.1%	304 100.0%			

يوضح الجدول أعلاه، توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المشاهدة، وما إذا كان هناك تحكم في اختيار نوعية البرامج المشاهدة في القنوات الفضائية، وقد صمم هذا الجدول لأجل الكشف عن طبيعة المشاهدة في الأسر مجال الدراسة، ثم هل يوجد تدخل أو تحكم في اختيار نوعية البرامج المشاهدة، على اعتبار أن القنوات الفضائية على اختلافها، قد تتضمن مشاهد تهدد قيمة الحياء والاحتشام، والتي تعد قيمة تعكس عمق الثقافة التي تتميز بها الأسرة الجزائرية بشكل عام

بالنسبة لطبيعة المشاهدة، فتشير بيانات الجدول أن أغلب الأسر تشاهد القنوات الفضائية بشكل جماعي، حيث بلغت نسبتهم (61.2%) من إجمالي عينة الدراسة، مقابل (38.8%) ممن يشاهدون فرديا وحسب ما إذا كان هناك تدخل من طرف الوالدين في اختيار برامج معينة للمشاهدة في الأسرة، فكانت النتائج متقاربة بين من أجابوا بالإيجاب والنفي، مع تفاوت بسيط لصالح من أجابوا بالإيجاب، أي (53.9%) من أجابوا بأنه يوجد تدخل مقابل (46.1%) لمن أجابوا عكس ذلك، وحسب بيانات الجدول؛ فإنّ هناك (33.6%) من إجمالي عينة الدراسة يشاهدون بشكل جماعي ولا يوجد تدخل أو تحكم في اختيار نوعية البرامج المشاهدة

تعكس هذه النتائج مدى الخطورة والتهديد الذي تتعرض له الأسرة، كون أن المشاهدة في أغلب الحالات هي جماعية بينما يوجد غياب للتحكم والرقابة في المشاهدة. وبحساب كاي مربع، فقد كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى(1%) ، وهذا ما يعكس أن الموقف الاجتماعي من حيث أن المشاهدة فردية أو جماعية يؤثر على الأعضاء الداخلون في الموقف من حيث التدخل في اختيار البرامج أم لا. ؛ كما يلاحظ أن المشاهدة الفردية هي الأخرى مرتفعة، ومن ثم فإن هذه الفردية والانعزالية تهدد قيمة أخرى لا تقل أهمية على قيمة الحياء، وهي قيمة العلاقات الاجتماعية، كما تهدد قوة الترابط التي كانت تتميز بها الأسرة المسيلية. وعليه تمتلك القنوات الفضائية قدرة كبيرة في تهديد العلاقات الاجتماعية التقليدية من خلال إبراز معتقدات متطايرة غير مستقرة وغير ثابتة، أو من خلال خلق وضع تصبح فيه المشاعر الذاتية أكثر أهمية من الالتزام الاجتماعي بأي مشروع للنشاط أو التنظيم الاجتماعي[28].

-الجدول(2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة المشاهدة في الأسرة ومشاهدة البرامج التي لا تتناسب وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ودِيننا؟

المشاهدة	هل تشاهد في بيتك بعض البرامج التي لا تتناسب وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ودِيننا؟		المجموع	كاي مربع	درجة الحرية	قيمة sig
	نعم	لا				
بمفردك	24 7.9%	94 30.9%	118 38.8%	0.611	1	.434
مع العائلة	45 14.8%	141 46.4%	186 61.2%			
المجموع	69 22.7%	235 77.3%	304 100.0 %			

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى وجود نسبة معتبرة ممن يشاهدون برامج لا تتناسب وقيم وعادات المجتمع ودينه، إذ بلغت نسبتهم (22.7%) مقابل (77.3%) ممن نفوا ذلك، كما يلاحظ وجود نسبة ضئيلة ممن يشاهدون بمفردهم برامج لا تتناسب وتتماشى مع قيمنا، حيث بلغت نسبتهم (7.9%)، ولعل النقطة الملفتة للانتباه هي تلك الفئة التي تشاهد وبشكل جماعي في الأسرة برامج لا تتماشى مع قيمنا، حيث بلغت نسبتها (14.8%) نستنتج من خلال ما سبق أن أكثر من خمس الأسر بقليل تشاهد برامج لا تتفق مع قيمنا وعادتنا وتقاليدنا ودِيننا، مع وجود نسبة ضئيلة ممن يشاهدون فرديا وجماعيا برامج في القنوات الفضائية لا تتماشى مع قيمنا. إنّ البرامج التي لا تتناسب وقيم وعادات وتقاليد المجتمع، من دون شك، أنها تشكل خطرا على قيمة الحياء في المجتمع مجال الدراسة، فوجود نسبة معتبرة من المشاهدة الجماعية في الأسرة للبرامج التي تهبط بقيمة الحياء، يمثل تهديدا حقيقيا لهذه القيمة. فعلا لقد استقطب ظهور التلفزيون الأنظار، فأصبح الفرد يرى بعينه أكثر من الرؤية بالإدراك والوعي الفردي والجماعي[29]. ومن ثم؛ فإنّ الأفكار الاجتماعية والمعتقدات والمفاهيم والقناعات التي تعرضها القنوات الفضائية والتي أنتجت لأول مرة في بلدها الأصلي سيعاد إنتاجها على مستوى المجتمعات المستقبلة حسب بيار بورديو[30]

-الجدول(3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة المشاهدة ومشاهدة أفراد الأسرة لبرامج لا تتناسب وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ودِيننا؟

المشاهدة	هل يشاهد أفراد أسرتك برامج لا تتناسب وقيمنا وتقاليدنا ودیننا؟		المجموع	قيمة كاي مربع	درجة الحرية	قيمة sig
	نعم	لا				
بمفردك	32 10.5%	86 28.3%	118 38.8%	.068	1	.794
مع العائلة	53 17.4%	133 43.8%	186 61.2%			
المجموع	85 28.0%	219 72.0%	304 100.0 %			

كشفت بيانات الجدول السابق عن طبيعة المشاهدة في علاقتها بنوع البرامج المشاهدة في القنوات الفضائية، ولتكون النظرة أكثر وضوحا، يقدم الجدول (3) والذي صمم لأجل تقديم رؤية حول سلوك الأسر عما إذا كانوا يشاهدون برامج تخل بالحياء، حسب رأي أحد أعضائها وهم المستجوبين.

وحسب بيانات الجدول الموضح أعلاه؛ فإنّ (28.0%) من إجمالي عينة الدراسة أقرّوا بأنّ أفراد أسرهم يشاهدون برامج تخل بالحياء، مقابل(72%) ممن أجابوا بلا، وتمثل نسبة (17.4%) من إجمالي عينة الدراسة، ممن يشاهدون بشكل جماعي وتشاهد أسرهم برامج مخلة بالحياء، ولكن الفروق بين المستجوبين كانت غير دالة إحصائيا عند مستوى (1%)، وهو دليل على أن نوع المشاهدة جماعية أم فردية مستقلة في الحكم عمّا إذا كان الأسر تشاهد برامج مخلة بالحياء.

-الجدول(4): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة المشاهدة وما إذا كانت مشاهدة البرامج الغنائية والاستعراضية في الفضائيات يعتبر أمرا عاديا في الأسرة.

المشاهدة	هل مشاهدة البرامج الغنائية والاستعراضية يعتبر أمرا عاديا في أسرتك؟		المجموع	قيمة كاي	درجة الحرية	قيمة sig
	نعم	لا				
بمفردك	49 16.1%	69 22.7%	118 38.8%	.156	1	.693
مع العائلة	73 24.0%	113 37.2%	186 61.2%			
المجموع	122 40.1%	182 59.9%	304 100.0%			

تشير بيانات الجدول أعلاه، إلى أن (40.1%) من إجمالي عينة الدراسة ذكروا بأن مشاهدة الأغاني والبرامج الاستعراضية يعد أمرا عاديا في أسرهم مقابل(59.9%) ممن أجابوا عكس ذلك، ويذكر (24%) من إجمالي عينة الدراسة أنهم يشاهدون الأغاني بشكل جماعي في أسرهم

نستنتج من خلال ما سبق أن تقريبا نصف أسر مجال الدراسة أصبحت الأغاني الاستعراضية التي تحمل في أغلبيتها صور مفضوحة للفنانات والراقصات أشبه بالعاريات بالنسبة لها سلوكيات ومظاهر عادية، ويعد هذا تحولا عميقا وتغيرا جذريا تعرضت له الأسرة، ومؤشر بوجود قبولا اجتماعيا صريحا أو على أقل تقدير قبولا ضمنيا. لأنّ النماذج السلوكية المعروضة وما تتضمنه من صور ورموز وحركات وأصوات وإيماءات وكلام ذا جاذبية منقطعة النظير، كلها يتم حفظها وتسجل لتؤشر في مراحل تالية لبداية السلوك من طرف الملاحظ حسب النظرية التفاعلية الرمزية[31].

-الجدول(5): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة المشاهدة والموقف عند مرور مشاهد تخل بالحياء.

المشاهدة	ما هو موقفك عندما تمر عليك لقطات فيها ما يخل بالحياء؟				المجموع	كاي مربع	درجة الحرية	قيمة sig
	الانصراف	تغيير القناة	لا افعل شيئا	موقف آخر				
بمفردك	38 12.5%	50 16.4%	26 8.6%	4 1.3%	118 38.8%	14.603	3	.002
مع العائلة	56 18.4%	111 36.5%	16 5.3%	3 1.0%	186 61.2%			
المجموع	94 30.9%	161 53.0%	42 13.8%	7 2.3%	304 100.0%			

يلاحظ من خلال الجدول(5) أن غالبية أفراد عينة الدراسة ذكروا أنه عندما تمر مشاهد مخلة بالحياء فإنهم يلجئون إلى تغيير القناة، حيث بلغت نسبتهم (53%)، والانصراف(30.9%)، وعدم القيام بأي رد فعل(13.8%). وهذا بشكل عام، وبربط هذا المتغير مع نوع المشاهدة فردية أو جماعية، فتشير بيانات الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة الذين يشاهدون بشكل جماعي يلجئون إلى تغيير القناة (36.5%)، والانصراف (18.4%)، وعدم القيام بأي رد فعل (3.5%). وفي حالة المشاهدة الفردية فيكون تغيير القناة هو الرد الفعل الغالب.

وربما ما يهم من خلال ما سبق هو أن الرد الفعل اتجاه مرور لقطات ومشاهد مخلة بالآداب وبالحياء هو رد فعل ايجابي يتراوح بين تغيير القناة والانصراف. وتعكس هذه النتائج بوجود رفض للمشاهد المخلة بالحياء خاصة أثناء المشاهدة الجماعية ، وعلى أن الفضائيات تتضمن برامجها مهما كان نوعها مشاهد تستهدف ضرب قيمة الحياء في المجمعات المستقبلة، وهذا ما أكدته النظرية "التفاعلية الرمزية" من أن القائم بالاتصال يسعى إلى إحداث تغيير في سلوك المشاهدين. حيث يقول "كارل هولاند" أن القائم بالرسالة ينقل عمدا منبهات بغية التأثير في الآخرين[32]. وكما أكده أيضا "بيار بورديو. وبحساب مربع كاي كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى(1%)، من حيث أن طبيعة الموقف الاجتماعي يؤثر في الاستجابة عند مرور مشاهد مخلة بالآداب، وهو واضح من خلال التحليلات السابقة والنسب الموضحة في الجدول أعلاه.

ب- قيمة العناية بالعلاقات الاجتماعية:

الجدول(6): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد ساعات المشاهدة في الأسبوع وما إذا كانت المشاهدة قد قللت من الاجتماع الأسري.

كم تبلغ عدد ساعات مشاهدتك لبرامج القنوات الفضائية في اليوم	هل مشاهدتك لبرامج القنوات الفضائية قللت من اجتماعك مع أفراد أسرتك؟		المجموع	كاي مربع	درجة الحرية	قيمة sig
	نعم	لا				
أقل من ساعة	30 9.9%	24 7.9%	54 17.8%			
من 1 إلى 2	81 26.6%	67 22.0%	148 48.7%	10.625	3	.014
من 3 إلى 4	36 11.8%	41 13.5%	77 25.3%			
من 5 فأكثر	21 6.9%	4 1.3%	25 8.2%			
المجموع	168 55.3%	136 44.7%	304 100.0%			

وبالنسبة لعدد ساعات المشاهدة في اليوم، ترتفع نسبة من يشاهدون من(1–2سا)، حيث بلغت نسبتهم (48.7%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم في الترتيب ممن يشاهدون (من3–4سا)، بنسبة(25.3%) ، ثم أقل من ساعة ثم من خمسة ساعات فأكثر. وعما إذا كانت عدد ساعات المشاهدة التي يقضيها الفرد أمام الشاشة تؤثر على مستوى الاجتماع، فحسب بيانات الجدول(6)، فقد كانت الفروق غير دالة إحصائيا عند مستوى(1%)، أي أن للحجم الساعي من حيث الزيادة أو النقصان ليس له أثر على مستوى الاجتماع، وبالرجوع إلى بيانات الجدول فقد أجاب (55.3%) من إجمالي عينة الدراسة بأن برامج القنوات الفضائية قد قللت من الاجتماع بين أفراد الأسرة، مقابل(47.7%) لمن أجابوا بالنفي. وبدرجة أكثر تفصيل يرى (26.6%) من إجمالي عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى ساعتين أن القنوات الفضائية قد قللت من الاجتماع في الأسرة، وهي النسبة الغالبة، وبدرجة أقل لمن يشاهدون من (3–4ساعا) في اليوم، ويرون نفس الرأي السالف الذكر. إن كثرة الانغماس في الزمن الاجتماعي كمشاهدة التلفزيون على سبيل المثال، يكون بالضرورة على حساب الزمن الاجتماعي فتقل العلاقات الاجتماعية وتضعف الروابط المباشرة بين الأفراد[33]

–الجدول(7): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الأسرة وما إذا كانت الفضائيات قللت من فرص الزيارة للأهل والأقارب.

هل تقيم	هل مشاهدتك لبرامج القنوات الفضائية قللت من فرصة زيارتك لأهلك وأقاربك؟		المجموع	كاي مربع	درجة الحرية	قيمة sig
	نعم	لا				
بمفردك	92 30.3%	86 28.3%	178 58.6%	.645	1	.422
مع العائلة	71 23.4%	55 18.1%	126 41.4%			

المجموع	163 53.6%	141 46.4%	304 100.0%			

يقيس هذا الجدول عما إذا كانت مشاهدة القنوات الفضائية قد قلّلت من فرص الزيارة والتزاور، وحسب بيانات الجدول، فيلاحظ أن (53.6%) من إجمالي عينة الدراسة يرون أن القنوات الفضائية قد قللت من فرص التزاور مقابل (46.4%) لمن أجابوا بالنفي، وترتفع النسبة عند الأسر النووية مقارنة بالأسر الممتدة، ولكن الفروق لم تكن دالة إحصائيا عند مستوى (1%)، وهذا ما يفسر أنه لا يوجد ارتباط بين طبيعة الأسرة ممتدة كانت أو نووية من حيث أن المشاهدة تقلل من عادة التزاور.

وبشكل عام يمكن القول بأن غالبية الأسر ترى بأن القنوات الفضائية قد قللت من فرص التزاور بين الأهل والأقارب(بالاعتماد على النسب المئوية فقط)، وترتفع النسب لدى الأسر النووية مقارنة بالأسر الممتدة كون الأولى انفصلت، وربما انتقلت إلى مكان آخر؛ ممّا يجعل فرص الزيارة تقل نتيجة تدخل عوامل أخرى قد ترتبط ببعد المسافة أو بعوامل الانشغال والعمل وقصر الوقت، ولهذا كانت الفروق غير دالة إحصائيا عند مستوى(1%).

-الجدول(8): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة المشاهدة وما إذا كانت الخلافات تحدث في الأسرة بسبب عدم التفاهم حول نوعية البرامج المشاهدة.

المشاهدة	هل تحدث خلافات في أسرتك بسبب عدم التفاهم حول نوعية البرامج المشاهدة؟		المجموع	كاي مربع	درجة الحرية	قيمة sig
	نعم	لا				
بمفردك	48 15.8%	70 23.0%	118 38.8%	1.285	1	.257
مع العائلة	88 28.9%	98 32.2%	186 61.2%			
المجموع	136 44.7%	168 55.3%	304 100.0%			

إنّ وجود خلافات بين أفراد الأسرة لاسيما الحادة والمستمرة منها يؤثر على العلاقات الاجتماعية الأسرية، وعلى استمرارها، ومن ثم سنحاول من خلال هذا الجدول أن نتبين ما إذا كانت مشاهدة القنوات الفضائية يؤدي إلى حدوث خلافات بين أعضاء الأسر بسبب عدم التفاهم في اختيار نوعية البرامج المشاهدة، وبسبب رغبة كل واحد في مشاهدة ما يحلو له، وعما إذا كانت هذه الخلافات ترتبط بكون المشاهدة جماعية أو فردية، حيث التنبؤ بوقوع خلافات يزداد في مثل الحالة الأولى، وحسب بيانات الجدول؛ فإنّ النسب متقاربة بين من يرون أن الفضائيات تؤدي إلى نشوب خلافات بسبب عدم التفاهم حول اختيار برامج محددة وبين من يرى عكس ذلك، (55.3%) لمن أجابوا بالنفي مقابل (44.7%) لمن أجابوا بالإيجاب، وكانت الفروق غير دالة إحصائيا عند مستوى (1%).

ورغم أن الفروق كانت غير دالة إحصائيا؛ إلاّ أنّه يلاحظ الارتفاع الملحوظ في نسبة ممن يشاهدون جماعيا ويرون أن القنوات تؤدي إلى حدوث خلافات، مقارنة ممن يشاهدون بمفردهم، وهو مؤشر بأن كثرة المشاهدين على

التلفزيون الواحد مع اختلاف الأذواق وأوقات المشاهدة –مع تدخل عوامل أخرى– قد يكون مصدرا للخلاف لاسيما مع تعدد القنوات الفضائية وتنوع برامجها، وهذا ما يؤثر على قيمة العلاقات الاجتماعية الأسرية

–الجدول(9): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد ساعات المشاهدة في اليوم ومدى وجود صعوبة أثناء المشاهدة وبعدها في التواصل مع الأسرة.

عدد ساعات المشاهدة في اليوم	مدى وجود صعوبة أثناء المشاهدة وبعدها في التواصل مع الأسرة		المجموع	كاي مربع	درجة الحرية	قيمة sig
	نعم	لا				
	20	34	54			
اقل من ساعة	6.6%	11.2%	17.8%			
	46	102	148			
من 1 إلى2	15.1%	33.6%	48.7%	3.806	3	.283
	34	43	77			
من 3 إلى4	11.2%	14.1%	25.3%			
	9	16	25			
من 5 فأكثر	3.0%	5.3%	8.2%			
	109	195	304			
المجموع	35.9%	64.1%	100.0%			

يبين الجدول(9) ما إذا كان لعدد ساعات المشاهدة في اليوم أثر في التواصل مع باقي أعضاء الأسرة، وحسب بيانات الجدول؛ فإنّ الغالبية من أفراد عينة الدراسة يرون أن مشاهدة القنوات الفضائية لا تؤدي إلى صعوبة في التواصل مع الآخرين، حيث بلغت نسبتهم (64.1%) مقابل (35.9%) لمن أجابوا عكس ذلك، ورغم أن النسبة الأخيرة تشكل تقريبا نصف النسبة الأولى؛ إلاّ أنها معتبرة.

ومن ثم يمكن القول أنه تقريبا ثلث أفراد عينة الدراسة، يرون أن مشاهدة القنوات الفضائية تؤدي إلى صعوبة في التواصل مع الآخرين، والصعوبة في التواصل تعني غياب التفاعل الاجتماعي الفعال والحقيقي، واستحواذ الشاشة على أهم حواس الإنسان وهما السمع والبصر، وهما حاستان ضروريتان يتحصل الإنسان من خلالهما على الكم الأعظم من المعلومات؛ مما يؤدي إلى صعوبة في التواصل. هذا ما أكدته الدراسات والأبحاث العلمية، حيث كشفت أن (88%) من المعلومات التي يتحصل عليها الإنسان في تفاعله مع محيطة؛ إنما مصدرها حاسة السمع بنسبة (13%) وحاسة البصر بنسبة (75%)[34]. وغياب التواصل الحي يؤثر على اللغة التي تعد كوسيلة للاتصال، كما يؤثر على الرصيد اللغوي، ومن ثم يمكن تفسير الكثير من ردود الأفعال غير المتزنة وغير المنسجمة والمترابطة عندما يكون المشاهد أمام الشاشة، وعلى المدى البعيد تتأثر العلاقات الاجتماعية، حيث تحدث الخلافات من منطلق التقليل من شأن الآخرين وعدم احترامهم والتواصل معهم، وبخصوص علاقة عدد ساعات المشاهدة بالصعوبة في التواصل فقد كانت الفروق غير دالة إحصائيا بين المبحوثين عند مستوى (1%)، ومن ثم فالتواصل لا يرتبط بعدد ساعات المشاهدة بقدر ما يرتبط بعوامل أخرى من قبيل طبيعة العمل ومدته.

–مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج:

لقد تم صياغة الفرضية الأولى النحو الآتي: "**يميل مشاهدي برامج القنوات الفضائية إلى تفضيل المشاهدة**

الجماعية في الأسرة مما يؤدي إلى التضحية بقيمة الحياء بسبب البرامج الهابطة أخلاقيا".

فبالنسبة لهذه القيمة – حسب نتائج الدراسة الميدانية– في المجتمع مجال الدراسة؛ فإنّها معرضة للخطر والتراجع، بسبب توافر عوامل عدة منها: المشاهدة الجماعية لبرامج تهبط بقيمة الحياء خاصة وأن غالبية الأسر تلتقي على الشاشة الواحدة، مع وجود نوع من الاستسلام والتضحية لها، وتفضيل لسلع ثقافية وقيم تختلف عن الثقافة والقيم المحلية، ويزيد من الخطر المشاهدة الجماعية لدى أغلب الأسر، وأكثر من ثلث الأسر بقليل تشاهد جماعيا ولا تتحكم في اختيار نوعية البرامج المشاهدة؛ وبالرغم من الردود الأفعال الايجابية التي سجلت لدى غالبية الأسر لتجنب المواقف والمشاهد المخلة بالحياء من خلال القيام بتغيير القناة أو الانصراف أثناء المشاهدة الجماعية لبرامج القنوات الفضائية؛ إلا أن خرق المحظورات الاجتماعية قد بدأ، ولن ينتهي؛ لأنّ تلك المشاهد ستكرر، مع تكرر الموقف نفسه، ومهما كانت الممانعة، فإنها ستقل أمام عنصر المفاجئة والجاذبية، وسيتم قبول ذلك مع مرور الوقت ولم لا يتحول إلى سلوك.

وأما بالنسبة للفرضية الثانية التي صيغت على النحو الآتي: " **يميل مشاهدي قنوات الفضائية إلى قضاء أوقات أطول في المشاهدة؛ مما يؤدي إلى قلة التفاعل وضعف العلاقات الاجتماعية والقرابية وحدوث خلافات في الأسرة**".

فحسب نتائج الدراسة الميدانية، لم يظهر تأثير القنوات الفضائية على قيمة العلاقات الاجتماعية ؛ سواء في التقليل من الاجتماع بين أعضاء الأسرة الواحدة، أو في التقليل من فرص التزاور بين الأهل والأقارب. كما لم يظهر أثر القنوات الفضائية في الدراسة الحالية في حدوث الخلافات الأسرية، وإنّ كانت النسب تؤشر بحدوث الخلافات لاسيما في الأسر الممتدة، حيث أنه مع التقاء الأسر على الشاشة الواحدة.

ولم يكن للقنوات الفضائية الأثر في صعوبة التواصل الاجتماعي مع الآخرين أثناء الموقف الذي يجتمع فيه أعضاء الأسرة أمام الشاشة (وإن كان أن أكثر من ثلث الأسر بقليل تقر بوجود صعوبة في التواصل أثناء وبعد المشاهدة). ومن ثم؛ فإنّ قيمة العلاقات الأسرية والحرص على استمرارها والعناية بها، مازالت قوية ويبدو أن الخطر يهدد فقط ذلك الاجتماع الحميمي الذي كان يتم بين الأسر في الماضي، حيث أخذت مكانه القنوات الفضائية؛ ذلك أنّ نصف العينة يشاهدون من ساعة إلى ساعتين، وربع العينة يشاهدون من ثلاثة ساعات إلى أربعة ساعات في اليوم، وهو حجم ساعي معتبر. إن كثرة الانغماس في الزمن الإعلامي كمشاهدة التلفزيون على سبيل المثال؛ يكون ومن دون شك على حساب الزمن الاجتماعي، ومن ثم تقل العلاقات والروابط الاجتماعية المباشرة بين الأفراد.

الخاتمة:

إذن يبدو أن الأسرة في مدينة المسيلة تتعرض إلى نوع من الصدمة الاجتماعية حيت تتعطل المنظومة القيمية أو تتعرض للخلل، أو تصبح القيم غير وظيفية وقوية، ويبدو أن الأخذ بأسباب الحداثة المنمذجة في القنوات الفضائية قد جعل الأسرة تعيش تذبذب تفتقد فيه إلى مرجعية قيمية واضحة ومحددة توجه سلوك أعضائها، لقد اصطدمت القيم القديمة بما هو جديد من القيم الوافدة، فهناك قيم متجذرة في الشخصية تم اكتسابها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، وهناك قيم يتم اكتسابها من خلال القنوات الفضائية، فيقع التصادم بينهما علما أنه ليس من السهولة إزاحة القيم التقليدية المحلية المكتسبة من منطلق أن التغير القيمي يتم بشكل تدريجي وبطيء خاصة في الجانب اللامادي، وفي المقابل تمتلك القيم الوافدة أيضا قوة يدعمها التلفزيون كوسيلة إعلامية سائدة وكأداة تمتلك آليات قوية في الاختراق. وحسب نتائج الدراسة الميدانية ، فإن قيمة الحياء كانت القيمة الأكثر تأثيرا مقارنة بقيمة العلاقات الاجتماعية، ومن دون شك أن هناك استهداف وتركيز كبيرين لضرب هذه القيمة الأخلاقية والدينية، لأنه متى تخلى المجتمع عنها؛ فإنه من اليسير أن تصاب بقية القيم الأخرى.

الهوامش:

): الفضائيات وقادة الرأي، دراسة أثرها على السلوك الاتصالي، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،. ، 12005- هناء السيد(ص37.

2- سعيد ناصف(2007): تأثير القنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية ، دراسة اجتماعية ميدانية، دار النور للطباعة، ط1، مصر، فبراير،، ص.11

3- سعيد ناصف(2007): المرجع نفسه: ص.26

4- عبد المجيد بن مسعود(1914هـ): القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، السنة12، العدد 67، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، قطر. ، ص.37

5- أمينة علي كاظم(1993): التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري، دراسة ميدانية لمدينة الدوحة، حجر للنشر والطباعة والتوزيع والإعلان،ط1، جيزة ،ص25.

6- محمد الدقس(1996): التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، عمان- الأردن، ، ص15

7- فادية عمر الجولاني(1993): التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ، ص13

8 – موريس أنجرس(2006): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي، ، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، ، ص167

9- Ranjit K., research methodology a step-by-step guide for beginners, arrangement with Pearson education inc. Australia. 2005. p126

10-ibid. p 132

11-عيساني رحيمة(2006): مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، مطبوعات الكتاب والحكمة، ط1، باتنة- الجزائر،. ص159

12- مازن مرسول محمد الربيعي(2004): الإبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، إشراف: أ.د/ عبد المنعم علي نجرس الحسني، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، العراق،. ص89، 94، 95

13- حسن حنفي، صادق جلال العظم(2000): ما العولمة، دار الفكر، دمشق-سوريا، دار الفكر المعاصر، لبنان-بيروت، ط2، ، ص30

): مرجع سابق، ص38-14200539- هناء السيد(

15- مازن مرسول محمد الربيعي(2004): مرجع سابق، ص89-90

16- عبد الرزاق محمد الدليمي(2005): عولمة التلفزيون، دار جرير للطبع والتوزيع، ط1، عمان- الأردن،. ص8

17- مي العبد الله2006): التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية، ط1، بيروت- لبنان،. ص254-255

18- عبد الرزاق محمد الدليمي(2005): مرجع سابق ص78

19- علي احمد طه(2001): "العولمة والنظام التعليمي في الوطن العربي- اليمن نموذجا"، في: مجلة دراسات اجتماعية(فصلية)، السنة الثانية، العدد السادس، ربيع، تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، بغداد.ص60

20- مازن مرسول محمد الربيعي(2004):مرجع سابق، ص43، 45

21- عبد الرحمن عزي(2009): الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، سلسلة الكوثر، الدار المتوسطية للنشر، الامارات العربية المتحدة،. ص34

22- مي العبد الله(2006): مرجع سابق، ص256

23- المرجع نفسه(2006)، ص258

24-مازن مرسول محمد الربيعي(2004): مرجع سابق، ص49
25- مازن مرسول محمد الربيعي(2004): مرجع سابق، ص40-42
26 - أحمد كمال أبو المجد(2001): "أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة"، في: سلسلة الدورات مطبوعات أكاديمية المملكة العربية حول: أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع العربي المعاصر، الدورة الربيعية لسنة 2001، سنة 1422هـ-26-27 ابريل2001، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ، ص123
27- عبد الرزاق محمد الدليمي(2005): مرجع سابق، ص70

28- مي العبد الله(2006): مرجع سابق، ص254-255

29- عبد الرحمن عزي(2009): مرجع سابق، ص27
30- عبد الغاني عماد(2006): سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات ...من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت- لبنان، فبراير. ص152
31- أحمد مبارك الكندري(1989): علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،ط1، الكويت. ص177
32- حسين عمر لطفي الخزاعي(2001): التلفزيزن وتنمية الوعي الصحي، دراسة سوسيولوجية لبعض المجتمعات المحلية في الأردن مرجع سابق، دراسة حالة لأمراض: الايدز، العقم، المخدرات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الطبي، إشراف: أ.د اعتماد محمد علام و د. فاطمة القليني، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة. ص77
33- عبد الرحمن عزي(2009): مرجع سابق، ص29

34– رحيمة عيساني(2006): مرجع سابق، ص149-150